

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(46) سفره إلى البلقاء من بقاع الشام أُناساً يعبدون الآوثانَ و عند ما سألهم عمّا يفعلون قائلاً: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدونها؟ قالوا: هذه أصنام نعبدُها فنستمطرُها فتُمطرنا، و نستنصرُها فتَنصُرنا ، فقال لهم: أفلا تعطونني منها فأسير به إلى أرض العرب فيعبدوه. وهكذا استحسّن طريقَتَهُم و استصحّب معه إلى مكّة صنماً كبيراً اسمه هُبل و وضعه على سطح الكعبة المشرّفة ودعا الناس إلى عبادته.(1) فاستمطار المطر من هذه الأصنام و الاستنصار بها يكشف عن عقيدتهم فيها و أنّ لها مدخلية في تدبير شِوَون الكون و حياة الإنسان. يقول هشام بن محمد بن السائب الكلبي: مرض لُحيّ بن حارث بن عامر الازدي و هو أبو خراعة فقيل له: إنّ بالبلقاء من الشام حمّة (2) إنّ أتينّها بُرئت فأتاها فاستحمّ بها فبرئ بها فوجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه ؟ فقالوا: نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو، فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا فقدم بها إلى مكة و نصبها حول الكعبة.(3) وقال السيّد الألوسي: وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة و كانت أعظمها هبل عندهم و كان - فيما بلغني - من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك، فجعلوا له يداً من الذهب وكان أوّل من نصبه خزيمه بن مدركة و كان يقال له هبل خزيمه... إلى أن قال: فإذا شكوا في مولود أهدوا له هدية... الخ. و يقول أيضاً: وكان لمالك و مَلّاكان ابني كنانة، بساحل جدّة صنم يقال له _____ (1) ابن هشام: السيرة النبوية 1:79. (2) بالفتح و تشديد الميم كلاّعين فيها ماء حارّ ينبع، و يستشفى الالّعاء. (3) الكلبي| الأصنام 8، شكرى الألوسي : بلوغ الارب في معرفة العرب 2:201.